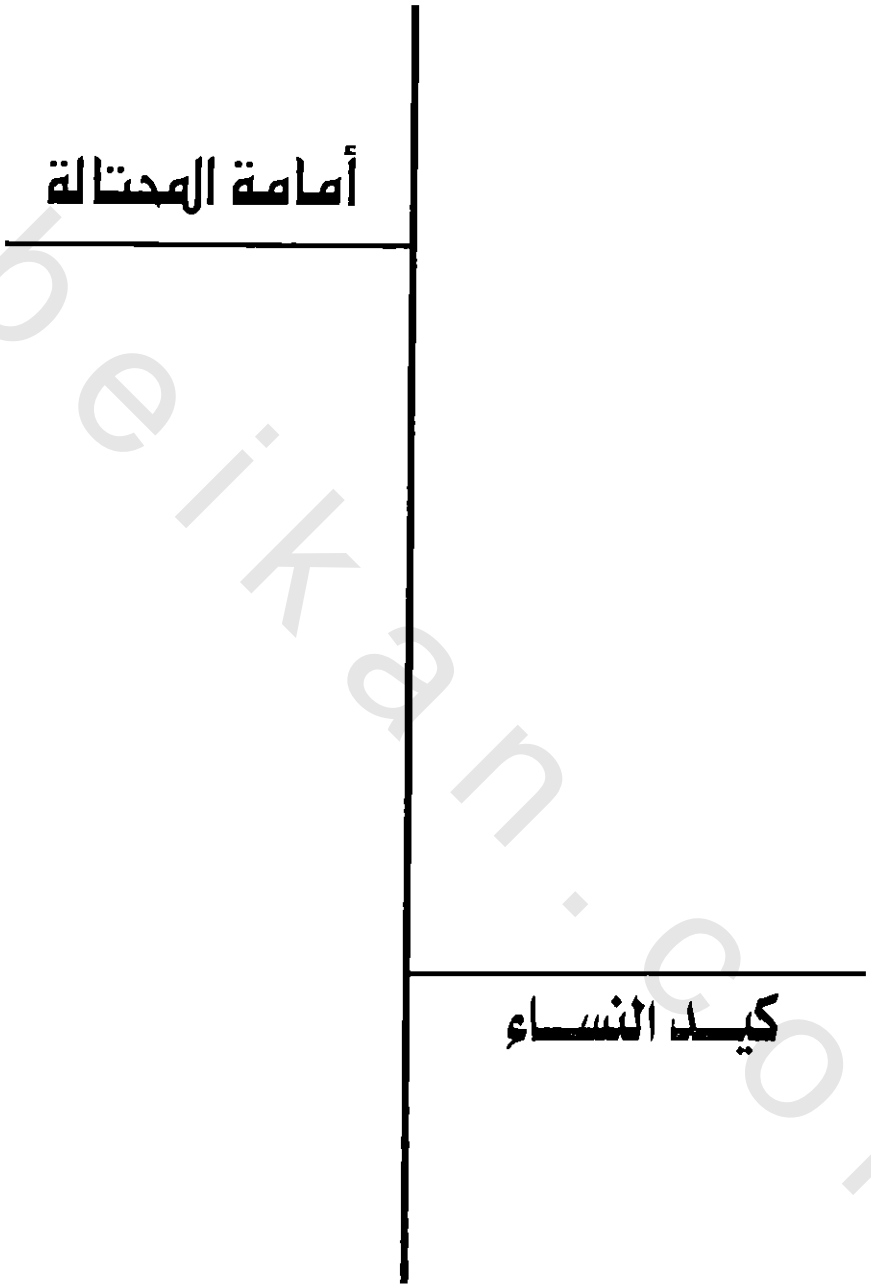

obeikan.com

obeikan.com

أمامة المحتالة

كان لبشار بن برد الشاعر العباسى المعروف مجلس يجلس فيه بالعشى يقال له البرادن فدخل إليه نسوة في مجلسه هذا فسمعن شعره وحاورنه وأخذ النساء يترددن عليه ويطلبن منه إنشاد الشعر ، ولأنه كان كفيفا اعتمد على أذنه في تعويض حاسة البصر ليرى بأذنيه ، ولذا عشق إحدى النساء اللائى كن يحضرن المجلس وطلب من غلامه أن يخبر المرأة بعشقه لها حين تنصرف إلى منزلها ، و أخذ يؤكد على الغلام الحرص ألا يراه أحد أو يعرف بحبه ، وفعل الغلام ذلك فلم تجبه المرأة إلى ذلك فقد كانت متزوجة وكان هو دميما كريها ينفر منه الجن وليس النساء فقط .

لم ييأس بشار بل طلب من الغلام أن يتبعها إلى منزلها ويعرفه ثم يأخذه بعد ذلك إليها ففعل الغلام وأخذ بشار يتردد عليها ويلح في لقائها حتى سئمت وأخبرت زوجها الذي طلب منها أن تجيبه إلى طلبه وتستدرجه إلى بيتها ، فوجهت "أمامة" امرأة إليه تستدعيه وتمنيه بنوالها ، وجاء بشار يطوى الأرض فرحا لا يدرى ماذا ينتظره .

كانت "أمامة" قد دبرت مع زوجها أن يكون موجودا عندما يأتى بشار ليلقناه درسا لا ينساه ، ودخل بشار البيت وجلس يحلم باللقاء وترفرف في رأسه شياطين الشعر واصفة له المتعة التي سينالها من المرأة التي حلم بلقائها وها هو في حضرتها ، فابتلع ريقه وهو يسألها:

- ما اسمك بأبى أنت وأمى؟

فقالت: أمامة .

قال:

أمامة قد وصفت لنا بجسم ::: وإنا لا نراك فألمسينا

ولم تتراجع المرأة أو ترفض طلبه بل أمسكت بيده وبدلا من أن

تضعها عليها ليلمسها وضعتها على (. . . .) زوجها فوثب قائما مرعوبا من هول المفاجأة وقال:

علىّ ألـيَّه مـا دمـت حـيا ::: أمـسك طائعـا إلا بعـود
ولا أهـدى لقـوم أنـت فـيهم ::: سـلام الله إلا مـن بعـيد
فخـير مـنك مـن لا خـير فيه ::: وخـير مـن زيـارتكم قعـودى

وقبض زوجها عليه وقال متوعدا إياه:

- والله لأفضحنك .

فرد بشار وهو يرتجف من الرعب:

- كفاني فديتك ما فعلت بى والله لست عائدا إليها أبدا وحسبك ما فعلت .

وترك بشار البيت هاربا يتخبط بعصاته في الطريق محاولا الفكاك منهما قبل أن يفتضح أمره ، بينما أمامة وزوجها يضحكان عليه .

* * *